

الذكرى التاسعة عشرة لإنطلاق المسيرة الخضراء المظفرة

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم فنان جمادى الثانية 1415هـ الموافق 6 نونبر 1994م، خطابا ساميا الى الشعب المغربي وذلك بمناسبة الاحتفال بالذكرى التاسعة عشرة للمسيرة الخضراء. وفي ما يلي نص الخطاب الملكي:

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه
شعبي العزيز،

نحتفل جميعا مرة أخرى بعيد المسيرة الخضراء. وفي السنة المقبلة -إن شاء الله- سنحتفل جميعا بذكرائها العشرين بمعنى ذكرى خمس قرن من الثبات والصمود والجهد والكفاح. خمس قرن من البناء والتشييد والتجهيز. خمس قرن كذلك من الاهتمام بالأطراف الأخرى الشاسعة. ولله الحمد - من المملكة شرقا وغربا وشمالا حتى يتأتى لهذا البلد الأمين أن ينمو بکیفیه كاملة شاملة دون أن تطفئ جهة من جهاته على جهة أخرى.

وحينما أذكر الجهة فإنني لا أذكرها فقط من الناحية الجغرافية، بل أذكرها من الناحية السياسية كما ذكرتها مرارا أمامك شعبي العزيز، إذ كما تعلم، إن لفظ الجهة ومعنى الجهة وفلسفة الجهة يكتسي بالنسبة الي أهمية عظمى لا بما يخص الحال ولكن بما يخص المستقبل بالخصوص لأن المغرب كما قلت لك مرارا -شعبي العزيز- إذا كانت له وحدته وأصالته فلكل جهة من جهاته مميزاتها ويجب علينا أن نحفظ بتلك المميزات وأن نتميزها وأن نجعلها أساسا وسببا للتوحيد والوحدة لأسببا للاتفكاك وللتفرقة. أن نجعلها سببا وسبيلا للديمقراطية الحقيقية الحققة لأسببا للتفاخر والتباهي بالأناشيد والزغاريد. علينا أن نجعل من الجهات أداة فعالة تعين القوة المركزية بمعنى العاصمة وتعين البلد كله على الإنجاز بسرعة وياتقان وبتلبية تامة ومتلزمة مع ما يتطلبه ويطلبه السكان.

مما لا شك فيه . شعبي العزيز . أن مسيرة الجهات سوف تكون -إن شاء الله-

عقدا آخر في ذلك العقد الذي ينير ويضيئ - جبين أمتنا وجبهة تاريخها. ولكن سيتطلب منا كذلك عملا مستديرا وتفكيراً عميقاً وأناة وحكمة حتى نتمكن جميعاً من أن نحمد ما فعله الامس ليشكرنا أولادنا وأبناؤنا غداً على ما فعلناه اليوم. اعلم شعبي العزيز - رعاك الله وسدد خطاك - أن الغد ليس إلا ابن اليوم واليوم هو ابن الامس. وهنا - وسوف لن أطيل عليك الكلام شعبي العزيز لانك في الأسبوعين الماضيين رأيتني كثيراً على شاشة التلفزيون أو سمعتني كثيراً مجيباً على أسئلة الصحفيين أو في خطابي المؤثر الخاص بإفريقيا الشمالية والشرق الأوسط - أريد أن أذكرك بشيء واحد... فكر دائماً شعبي العزيز وفكر جيداً قبل اتخاذ أي قرار لأن كل قرار اتخذ اليوم إلا وتكون له انعكاساته في الغد وكل انعكاسات سلبية كانت في الغد إلا وانعكست سلباً أكثر بعد غد.

فلنتأمل تلك الآية التي وصى بها الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم حينما قال له «والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الأولى». فبعض المفسرين يذهب إلى أن الآخرة بمعنى الجنة وأنا أقول لا وتفسيري تفسير صوفي. فالنبي صلى الله عليه وسلم مبشر بالجنة. فأنا أعتقد أنه يقول له واعلم يا محمد «صلى الله عليه وسلم» أن خطوتك الأولى ستكون الآخرة أحسن منها لا الأخيرة بل الآخرة بمعنى الأخرى.

فلنتطلب الله سبحانه وتعالى أن يجعل خطوتنا اليوم خطوة مباركة وخطة الغد أحسن منها وكل خطوة تتلو خطوة سابقة إلا وتكون أحسن وأحسن. اللهم ثبت أقدامنا على الإيمان وأفندتنا على الوطنية الحقّة واجعلنا من الذين تبشرهم بان خطوتهم الأولى ستكون أحسن منها خطوتهم الآخرة. إنك مجيب الدعاء وإنك أنت السميع العليم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.